Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينص على أن الزمن يتناسب تناسباً عكسيًّا مع القوة فكلما زادت القوة قلّ الزمن ، فإذا قيس الزمن فى حادث الإسراء إلى قوة القوى وهى الله ، نجد أن لا زمن لأن الحدث محمول على قانون من لايتحكم فيه الزمن . ولاشك فى أن الذين يدركون شيئاً من طبيعة القدرة الإلٰهية ومن طبيعة النبوة ، لا يستغربون شيئاً فى واقعة الإسراء والمعراج ، فأمام القدرة الإلهية تتساوى جميع الأعمال التى تبدو فى نظر الإنسان بالقياس إلى قدرته وإلى تصوره متفاوتة السهولة والصعوبة حسب مااعتاده ورآه ، والمعتاد المرئى فى عالم البشر ليس هو الحكم فى تقدير الأمور بالقياس إلى قدرة الله تعالى ، وطبيعة النبوة اتصال بالملأ الأعلى على غير قياس أو عادة لبقية البشر ، والوصول إليه بوسيلة معلومة أو مجهولة ليست أغرب من الاتصال بالملأ الأعلى .

الثانية : سأل المطعم بن عدى رسول الله : « يامحمد ، صف لنا بيت المقدس » ، وقريش تعرف جيداً أمرين ، أولهما أن كثيرين منهم زاروا فى الماضى بيت المقدس ، فهم يعرفونه جيداً ويستطيعون أن يحكموا بصدق محمد أو كذبه حين يصفه لهم ، وثانيهما أن رسول الله لم يذهب قط فى حياته إلى هناك ، ولهذا توقعوا أن يكون الوصف غيرمايعرفون ، أو يعجز عن الوصف فينكشف أمره ويظهر كذبه ، ووصف لهم رسول الله بيت المقدس ، فوجدوا الوصف صحيحاً دقيقاً ، وأسقط فى أيديهم ، ولكنهم ظلوا على ماهم عليه من الغى ، ورفضوا التسليم للرسول ، وقالوا : « إن وصفك لبيت المقدس يحتمل أن تكون حفظته عمن ذهب إليه » .

الثالثة : بعد أن تبين لهم أن وصف بيت المقدس كان صحيحاً ومطابقاً